ميشيل هوبنك – إذاعة هولندا العالمية / لا إله إلا الله ومحمد رسول الله" في تغريدة اطلقها الهولندي آرنود فان دورن اعلن في شهر فبراير الماضي عن اعتناقه للاسلام. قبل سنوات قليلة كان عضو مجلس بلدي عن حزب الحرية حزب خيرت فيلدرز المعادي للاسلام. "كان هذا خطأ" يقول آرنود.

من مؤيد سابق لفيلدرز الى متحول الى الاسلام، كان هذا خبرا مهما في شهر فبراير الماضي، داخل هولندا وخارجها. اجرى المسلم الجديد مقابلة صحفية مع قناة الجزيرة، لكنه فضل التزام الصمت وعدم التكلم مع الصحافة الهولندية. لغاية الاسبوع الماضي وقال هذا الاستثناء هو فقط لتلفزيون إسلام الهولندي.

يقول فان دورن في المقابلة التلفزيونية إنه فوجىء بكل هذا الاهتمام لاعتناقه الاسلام. "لحسن الحظ كانت معظم ردود الفعل إيجابية. اصبح لدي 17 الف متابع على موقع التويتر ومعظمهم من الدول العربية".

لكنه تلقى ايضا الكثير من الردود السلبية من هولندا، التي تسود فيها بيئة معادية بشدة للاسلام كما يقول فان دورن. "ادرك الآن كم هو صعب ان يكون المرء مسلما في هولندا". هذا الجو المعادي كان السبب لرفضه دعوة وسائل الاعلام الهولندية له. "كنت اخشى من عدم تعاملهم باحترام مع القرار الذي اتخذته".

قبل بضع سنوات كان فان دورن عضوا في بلدية لاهاي نيابة عن حزب الحرية، حزب خيرت فيلدرز. قرر وقتها الانضمام الى هذا الحزب لانه كان حزبا جديدا ومبتكرا وناقدا.

ولسنوات طويلة شارك الحزب بموقفه المعادي للاسلام: "شاركت في إسلام فوبيا التي تعيش في هولندا. إعتقدت ان الاسلام دين سيء، دين غير متسامح، ويسعى للسيطرة على العالم عن طريق العنف، ويظلم النساء". الآن هو نادم على تفكيره هذا "لقد ارتكبت خطأ بتصديق مثل هذا الكلام".

تم فصل فان دورن من حزب الحرية بسبب إرتكابه اخطاء في إدارة اموال الحزب. كما فقد مصداقيته قبل ذلك بسبب استخدامه على حسابه على موقع تويتر رمز صليب فرسان المعبد، وهو الرمز الذي يستخدمه ايضا الارهابي الدنماركي اندريس بريفيك.

بعد ان فصل فان دورن من حزب الحرية بدأ وعلى سبيل الحشرية بالتعمق في الاسلام. في البدء عن طريق التعلم الذاتي وبما في ذلك القرآن. وبعد ذلك وبناء على نصيحة احد زملائه في المجلس البلدي، ذهب الى مسجد السنة السلفي في لاهاي سعيا وراء أجوبة على أسئلة تدور في ذهنه. "هناك لقيت ترحيبا كبيرا. ومع الوقت ادركت ان هذا الاعتقاد يناسبني جدا. هذا هو لي. فيه اجد نفسي".

في فبراير الماضي وبعد عام من الدراسة المكثفة للاسلام، تحول الى فان دورن الى الاسلام. ولكنه واحتراما لوالديه قرر الاحتفاظ باسمه الهولندي وعدم تبديله " اختيار اسم مسلم ليس شرطا إلزاميا". يتلقى في الوقت الراهن دروسا في القرآن واللغة العربية في مسجد السنة. "انا في بداية رحلة طويلة. إذ لا ينتابني الوهم بانني اعرف الآن كل شيء عن الاسلام".

في المستقبل القريب يريد فان دورن تكريس وقته لمساعدة الشبان المسلمين. إذ إن معدل الجريمة بين الشبان المسلمين الهولنديين مرتفع نسبيا. والسبب "هو الاسلام" وفقا لخيرت فيلدرز، لكن فان دورن المؤيد السابق لفيلدرز لا يوافقه الرأي ويعتقد ان السبب يعود لتجاهل هؤلاء الشبان لتعاليم الاسلام وليس العكس.

كما يعتبر ان من واجبه الآن إعادة هؤلاء الشبان الى الطريق الصحيح "هناك الكثير من الشبان الذين جنحوا بعيدا. اريد ان اتحدث معهم كي يدركوا اهمية الاسلام. وسيكون من الرائع ان نتمكن من اقناعهم بالعودة الى المدرسة، والابتعاد عن طريق السوء".

بدعوة من السعودية سيذهب فان دورن الشهر المقبل الى مكة لإداء العمرة "ارغب ان اتمكن في وقت قريب من أداء الحج ايضا".

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 12/04/2013
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com